رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٦ / ١١ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥

الأستراتيجية الأمريكية حيال العراق بعد الحرب الباردة

American strategy for Iraq after the Cold War

م.م. أحمد محمد شهيد

Ahmed Mohamed Shaheed

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

ahmed.hasan2201p@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يعد تبدل ميزان القوى في النظام الدولي تعبير عن القدرة على توظيف القوة بمستوياتها كافة ، وعِند قراءة الفكر الإستراتيجي الأمريكي مِنذُ انتهاء الحرب الباردة حتى الآن يتضح لنا تميز هذا الفكر بالرؤية الشمولية، نحوٍ دفع الولايات المتحدة إلى تبني نهج التفكير الإستراتيجي الشامل لتأمين دورها ومكانتها العالمية ، والعراق يمثل أحد أهم المرتكزات في البعد الاستراتيجي الأمريكي ، فضلاً عن أنه ساحة تقاطع وصراع تأريخي لتحقيق أهداف استراتيجية القوى المتصارعة، للتحكم والسيطرة ولتعزيز النفوذ والمكانة في سلم القوة الدولي ، فضلاً عن أن العراق يمثل موقعاً جيوستراتيجي مميز ومصدر مهم من مصادر الطاقة ، فالسيطرة عليه تعني التحكم بعقد الاتصالات والمواصلات العالمية، ووضع اليد على واحد من أكبر المخزونات الأستيراتيجية للطاقة التقليدية.

الكلمات المفتاحية: "الحرب الباردة "، "الأستيراتيجية الأمريكية "، "العراق"، "حرب الخليج "، " الحرب الوقائية"

Abstract

The change in the economy of power in the international system to express the ability to employ power at all levels, and when we read American strategic thought through ending the Cold War so far and we share this thought with the comprehensive united vision, towards a push to adopt comprehensive strategic thinking to secure its role and global position, and Iraq represents one of The most important trends in creative direction, plus it progresses through conflict and struggle to achieve ambitious wrestling ،Control has lost influence and position in the international power ladder, and now that Iraq represents a distinct geo-strategic location and an important source of energy, controlling it means controlling global communications and transportation nodes, and taking control of one of the largest strategic stocks of the People's Energy.

Keywords:"Cold war","American strategy","Iraq","Gulf War","Preventive war "

المقدمة

تنقسم توجهات السياسة الخارجية الأمريكية بصفة عامة بين توجهات انعزالية تارة، وتدخلية تارة أخرى، إذ يعد التوجه الانعزالي من أبرز جذور السياسة الخارجية الأمريكية، هذا التوجه الذي ظهر نتيجة عوامل عديدة تتمثل في الانفصال الجغرافي، والانفصال الروحي والفلسفي، والخصائص السياسية والأيديولوجية الأساسية المميزة لأمريكا، والاكتفاء الذاتي الأقتصادي، والأمن العسكري النسبي لنصف الكرة الغربي، وبذلك وفرت هذه الظروف للولايات المتحدة القدرة على اتخاذ سياسة العزلة فترة طويلة من تاريخها، لاسيما أن الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة كانت تعد دولة حديثة النشأة بحيث أنها لم تكن تشكل تهديد للدول الأخرى في النظام الدولي، أما الأتجاه الثاني هو التدخلي ويمكن إرجاع بداية ظهور هذا الاتجاه بوضوح في سياسة الولايات المتحدة مع بداية الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد إلقائها القنبلتين الذريتين على مدينتي هيروشيما وناكازاكي، ليكون مبدأ ترومان مجسدا لهذا التوجه، فما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى تدخلت الولايات المتحدة في الحرب الصينية الأهلية ووقفت إلى جانب "تشان

كاي تشك" ذي الاتجاه القومي ضد "ماوتس ي تونغ" الشيوعي ، وتلتها تدخلات في كل من فرنسا وإيطاليا واليونان ...الخ ، من أجل التصدي للمد الشيوعي، ثم جاءت تدخلات لاحقة في دول البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى ثم المكسيك وكولومبيا ويوغوسلافيا والإكوادور وإيران وأفغانستان والعراق، وقد تباينت هذه التدخلات بين تدخلات ردعية كان الغرض منها الردع والحيلولة دون إفلات دولة أو شعب من الهيمنة الأمريكية أو السلطة الدكتاتورية المرتبطة مع المصالح الأمريكية في الولايات المتحدة وتدخلات أخرى قمعية في مناطق انفجر فيها الصراع وهدد المصالح الأمريكية ما يمكن ملاحظته في هذا السياق هو أن مختلف الإدارات الأمريكية سواء كانت ديمقراطية أو جمهورية تتبنى السياسة التي تحقق المصالح الأمريكية.

أهداف البحث:

١- بيان نجاح الأستيراتيجية الأمريكية في مدى تحقيق أهدافها في العراق.

٢- تسليط الضوء على أكثر الأستيراتيجيات جدلاً في وقتنا الحالي، ومدى الأزدواجية فيها.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذه الدراسة في معرفة ما هي الاستراتيجة التي انتهجتها الإدارة الامريكية في العراق، ونظرتها للعراق من حيث تحقيق أهدافها الاستراتيجة.

أشكالية البحث: على الرغم من أختلاف توجهات الأستيراتيجية الأمريكية تجاه العراق ألا أن الهدف ثابت وهو تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وضمان أستمرار هيمنتها في النظام الدولي، لاسيما بعد الحرب الباردة وتفردها في النظام الدولي وعليه تتركز أشكالية البحث بالسؤال الآتي: ماهي أستيراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع العراق بعد الحرب الباردة لاسيما أثناء حرب الخليج الأولى؟ وهل تغيرت هذه الأستيراجية أزاء حرب الخليج الثانية؟

فرضية البحث: فرضية البحث مفادها أن توجهات الأستيراتيجية الأمريكية متغيرة بحسب تغير الأدارة الأمريكية مع ثبات الهدف وهو ضمان الحفاظ على المكانة الأمريكية في النظام الدولي، ولذلك نرى تفاوت في أستيراتيجيتها تجاه العراق وتعاملها بأزدواجية أزاء الحربين التان خاضهما العراق الخليج الأولى والثانية وفقاً لمصالحها.

أهمية البحث: تعد الأستيراتيجية من أهم المواضيع المتعلقة بالسياسة لاسيما بعد انتصار الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، لتصبح القوة العظمى الوحيدة في العالم فهي بلا منازع تحتكر مركز التفاعلات الكونية، ولأجل أدامة هذا التفوق كان لزاماً على الولايات المتحدة الأمريكية تعظيم عناصر قوتها من خلال توظيف قدراتها العسكرية والأقتصادية لتحقيق مصالحها والوصول الى أهدافها، والعراق يمثل لها الفرصة السانحة لضمان أدامة زخمها العسكري والأقتصادي.

هيكلية البحث: يتكون البحث من مبحثين لكل واحد منهم مطلبين فضلاً عن المقدمة والخاتمة إذ جاء عنوان المبحث الأول بعنوان الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق للمدة (٢٠٠٠-١٩٩٠م)، يتألف من مطلبين الأول تداعيات الحرب العراقية – الأيرانية على العراق والثاني قرارات مجلس الأمن الصادرة بحق العراق نتيجة غزوه

للكويت أما عنوان المبحث الثاني الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق في مدة رئاسة بوش الابن عام (٢٠٠٠م)، يتألف من مطلبين الأول تحديات الأستيراتيجية الأمريكية، والثاني أستيراتيجية الحرب الوقائية.

المبحـــث الأول: الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق للمدة (٢٠٠٠-١٩٩٠م)

بدأت ملامح التوجه الأمريكي الجديد لمرحلة مابعد الحرب الباردة لاسيما بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، إذ أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الاب في بداية العام ١٩٩١م ، عن نظام عالمي جديد بعد تمكن الولايات المتحدة من الوصول الى النفط في الخليج العربي دون مخاطر أوتهديدات خارجية ، ساعدها في ذلك العديد من العوامل ابرزها حرب الخليج الثانية وأنهيار الاتحاد السوفيتي فقد كان التوجه الأساس للرئيس الأمريكي والذي دعاه في عدة مناسبات (القرن الأمريكي الجديد) بالأشارة الى التفرد الأمريكي على العالم في القدرات العسكرية والأقتصادية والأعلامية ، وفي هذه المرحلة تخلت الولايات المتحدة عن سياسة الأحتواء وأتجهت الى سياسة الردع العسكري والمستندة الى الأستيراتيجية الأستباقية .

المطلب الأول: تداعيات الحرب العراقية – الأيرانية على العراق

سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اعلان حيادها عند اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠م، وبالرغم من أنها لم تكن ترتبط باي من الطرفين المتحاربين بعلاقات دبلوماسية وقد جاء الموقف الامريكي حيادي بسبب ان الحرب لاتؤثر على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ولاتغير توازن القوى فيها ، لكن هذا الموقف لم يستمر على وتيرة واحدة خلال سنوات الحرب بل تغير اكثر من مرة نتيجة لتطورات ونتائج المعارك العسكرية [١] .

إذ ان صانعي القرار في السياسة الامريكية لم يكونوا راغبين بأن تحقق ايران انتصارا، والسبب في ذلك يعود الى ان نظام ايران يمثل تهديداً خطيراً لإستقرار المنطقة وللمصالح الامريكية الحيوية المتمثلة في امدادات النفط وأمن اسرائيل، اما بالنسبة للعراق فقد سعت الولايات المتحدة الى دعمه وعدته اقل تهديداً لمصالحها ، ولكنها بالتاكيد لم تكن ترغب في جعله صديقا او حليفا لها، وهنالك اربعة مراحل لموقف الولايات المتحدة من هذه الحرب هي[٢]:

١- المرحلة المبكرة من الحرب والمتمثلة بالحيادية النسبية الامريكية.

٢- مرحلة الدعم التكنولوجي واقامة علاقات دبلوماسية مع العراق.

٣- مرحلة دعم العمليات العسكرية العراقية ضد إيران.

٤- مرحلة الهجمات العسكرية الامريكية ضد المنشاءات العسكرية وغير العسكرية الايراني

فرضت الحرب الإيرانية – العراقية ضريبة باهظة، إذ بلغ حجم الخسائر البشرية في العراق مليون شخص على أقل تقدير بين قتيل وجريح وأسير حرب، ومئات الآلاف من المفقودين فكان تأثر المجتمع العراقي واضح بتلك الحرب ، كما شهدت المدة الممتدة من عام (١٩٨٢ – ١٩٨٨م) توظيف جميع الأموال المتوفرة للدفاع عن العراق[٣] .

خرج العراق من حرب الخليج الأولى٨/٨/ ١٩٨٨م ، والتي دامت ثمان سنوات مثقلاً اقتصادياً نتيجة الحرب، إذ أنه دخل في دوامة من المشاكل الاقتصادية ، على أثر انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، جراء تجاوز كل من الكويت والإمارات العربية المتحدة على حصصهما المقررة في منظمة الأوبك، الأمر الذي ضاعف من حدة الأزمة الاقتصادية في العراق، اذ أدت سياسة إغراق السوق النفطية بفائض الإنتاج إلى هبوط في أسعار

النفط لتتراوح بين (١١-١٠) دولار، للبرميل الواحد بعد أن كان سعره (٢١) دولار، في الوقت الذي أعلن فيه العراق في مؤتمر بغداد للقمة العربية المنعقدة في ٢٨-٣٠ ايار/ ١٩٩٠ م ، بأن انخفاض سعر برميل النفط دولارا ً واحدا ً يكلف العراق مليار دولار سنوياً، إذ وجه العراق مذكرة رسمية إلى حكومة الكويت والإمارات وإدانتهما بتواطئهما بزيادة الإنتاج فوق معدل الحصص المقررة لهما من الأوبك، مما أدى إلى خسارة العراق جراء ذلك خسارة فادحة، فضلاً عن مطالبة الكويت بإلحاح بدينها المستحق على العراق، تهدف هذه السياسة في احد جوانبها إلى توجيه ضغط على العراق لترسيم الحدود معها مستغلة بذلك سوء الأوضاع الاقتصادية التي كان يمر بها العراق آنذاك، إلاّ إن الحكومة العراقية تعاملت من جانبها مع الواقع بجدية أكبر، إذ قرر النظام السياسي العراقي آنذاك أستخدام القوة في التعامل مع الكويت[٤] .

فضلاً عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية وبعض القوى الأقليمية في أنهاء دور (صدام حسين) ، في التطلع الى قيادة دول الخليج، بل على العكس تعرض العراق للتدمير وانخفضت عائدات النفط وتغير ميزان القوى الأقليمي وعدم مساندة النظام السياسي العراقي في قراره المتضمن أستخدام القوة ضد الكويت ، وأن الوجود العسكري الأمريكي أنهى قدرة العراق على قيادة دول الخليج[٥] .

يعد الصعود السريع للقيم الليبرالية والرأسمالية، من أبرز نتائج الهيمنة الأمريكية والتي أكدت انتصارها مرتين في هذا القرن، على النازية والفاشية أولا والشيوعية ثانياً، وقد بدأ التحول الفعلي على الصعيد العالمي، نحو تطبيق الليبرالية مذهباً سياسياً واقتصادياً وتعزيز هذه القيم في العالم الغربي ، فضلاً عن الفراغ الناجم عن أنهيار الاتحاد السوفيتي جعل الولايات المتحدة الأمريكية، تستبد بتصفية المشاكل الإقليمية بالشكل الذي يتناسب مع توجهاتها وعلى النحو الذي يخدم مصالحها ، وعلى الرغم من خروج العراق مثقلاً أقتصادياً من حربه مع أيران ألا أنه خرج بجيش قوي يمتلك عقيدة عسكرية وقوة قتالية كبيرة إذ يعد من أقوى جيوش المنطقة ، وهذا مادفع الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة الى وضع مخططاتها لاحتواء النظام العراقي والعمل على إسقاطه قبل أن يتطور إلى قوه هائلة تهدد المنطقة بعد أن نصبت له الفخ بإحكام، لجأت الإدارة الأمريكية قبل كل شيء إلى الضغط السياسي والاقتصادي من خلال حلفائها من دول الخليج العربية ولاسيما (الكويت والإمارات العربية المتحدة) ولقد تركزت تلك الضغوط أساسا بالعمل على إغراق السوق العالمية بنفط الخليج ما أدى إلى انخفاض أسعار النفط ، وفاقم الأزمة في العراق الذي أختنق اقتصادياً [٦] . فمنذ حرب الخليج الأولى أتيحت الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية لضرب الجانب الأستعماري في الغرب بشكل عام عن طريق هذه الحرب، التي أدت الى أضعاف والتفكيك السياسي والأقتصادي والأجتماعي والثقافي في النظام العربي[٧] .

إذ تسعى الولايات المتحدة بكل الوسائل الى بسط نفوذها وفرض هيمنتها على المنطقة الغنية بالنفط، لاسيما بعد انتصارها في الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي السابق، مستغلة أي نزاع أو توتر في المنطقة وجاءت حروب الخليج الثلاثة في صالحها عن طريق بسط نفوذها ونشر المزيد من قواتها في الشرق الأوسط والخليج العربي وهذا النفوذ بمباركة دول المنطقة نفسها[٨] .

في ظل هذه التحديات أجتمع الرئيس العراقي الراحل (صدام حسين) مع السفيرة الأميركية (أبريل غلاسبي) في بغداد بتاريخ ٢٥تموز ١٩٩٠م، وأبلغها أنه بصدد اتخاذ إجراءات ضد الكويت، فردّت بأن هذا شأن داخلي بين العرب وأن لا علاقة للولايات المتحدة به، وخوفاً من تحول العراق إلى قوة إقليمية كبرى نتيجة خروجه من الحرب بقدرات عسكرية فائقة، فضلاً عن أمتلاكه مخزون هائل من النفط في الوقت الذي تحول فيها النفط إلى سلعة استيراتيجية، في حين كانت المصلحة الأميركية ولازالت تقتضي بقاء النفط موزع في يد أطراف عديدة وضعيفة، بما يجعلها معتمدة من جهة على الحماية الأميركية،والتي وجدت نفسها في عام ١٩٩٠م، في مواجهة عسكرية ضد العراق لمنعه من السيطرة على جزء كبير من نفط الكويت [٩] .

الدوافع الرئيسة لقرار غزو العراق للكويت تتمثل بالأتي

١- **الدوافع الأقتصادية:** خرج العراق من الحرب مع أيران بمديونية تصل الى ٩٠ مليار دولار مع فوائدها السنوية التي بلغت ٧ مليار دولار بسبب الأنفاق العسكري الضخم قبل وأثناء الحرب.

٢- **الدوافع الأستيراتيجية :** يحتاج العراق الى تطوير قدراته البحرية ، إذ انه يحتاج الى منفذ على الخليج للأتصال بالعالم الخارجي والعراق له منفذيين الأول ذراع شط العرب الذي يتقاسم فيه أيران السيادة مع العراق في بعض أجزائه ، والثاني خور عبد الله الذي يتشارك العراق فيه مع الكويت لمسافة قصيرة فضلاً عن أمتلاك الكويت لميناء أم قصر على الخليج العربي الذي يواجه ميناء أم قصر العراقي [١٠].

أن الولايات المتحدة الأمريكية حريصة كل الحرص على إدانة غزو العراق للكويت ووسمه بالعدوان – لأن الاستيلاء على الكويت في نظر أميركا ليس مجرد الاستيلاء على دولة عربية وإنما يمثل الاستيلاء على موقع نفطي مهم يُكسب العراق مركزاً نفطياً إقليمياً خطراً [١١] ، وإن النفط هو السبب الرئيس للتدخل الأميركي وفق رؤية المسؤولين في الأدارة الأمريكية أنذاك ، فقد كان النفط أساسياً في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الخليج العربي، لذا كانت توجهاتها الخارجية تتجه نحو هذه المنطقة [١٢].

المطلب الثاني: قرارات مجلس الأمن الصادرة بحق العراق نتيجة غزوه للكويت.

المرحلة الأولى: تم تنفيذ الأستيراتيجية السياسية الأمريكية تجاه العراق بعد أجتياح الكويت في ٢آب ١٩٩٠م، بأدانة الغزو العراقي للكويت ومطالبته بالأنسحاب الفوري للقوات العراقية دون قيد أو شرط وأنه عمل غير مبرر، ووقع الرئيس الأمريكي الراحل (جورج بوش الأب) على قرار تنفيذي يحظر التجارة مع العراق وتجميد الأموال العراقية البالغة ٣٠مليار دولار.

المرحلة الثانية : تم تشكيل أئتلاف دولي وأقليمي مناهض للعراق على مستوى عالي من التنسيق السياسي والعسكري مدعوم من قبل الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ، فضلاً عن نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في أصدار بيانين مشتركين مع الاتحاد السوفيتي في ٨/٣ و٩/٩ ١٩٩٠م، وتضمن كلاهما التأكيد على الأنسحاب من الأراضي الكويتية والألتزام بوقف الأمدادات السوفيتية للعراق طالما بقيت القوات العراقية في الأراضي الكويتية ، فضلاً عن تشديد الحصار وعدم أسقاط الخيار العسكري في حل هذه الأزمة [١٣] .

فضلاً عن أصدار مجلس الأمن حزمة من القرارات الدولية الملزمة ضد العراق وكان أغلبها تحت الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية، ومن بين أبرز القرارات القرار (٦٦٠) الذي طالب بالأنسحاب الفوري من الكويت والقرار (٦٦١) في ٦ آب ١٩٩٠م، الذي بموجبه فرض الحصار الأقتصادي الشامل والذي طبق بشكل غير مسبوق في التاريخ الحديث، مما أدى الى كارثة أنسانية، وعلى الرغم من الشعارات التي يتبناها الغرب مثل حقوق الأنسان ألا أن الأعتبارات والأهداف السياسية فاقت في أهميتها كل العواقب الأنسانية المترتبة على تطبيق هذه العقوبات، وبالتوازي مع الحصار الأقتصادي تم فرض حصار سياسي شديد الصرامة حتى أصبح العراق في عزلة تامة اعقبته عدة قرارات في تعزيز الحصار وتنفيذ العقوبات ضد العراق [١٤].

جدول ١-١ قرارات مجلس الأمن بحق العراق بعد غزو الكويت

رقم القرار	تأريخه	مضمون القرار
٦٦٠	٢ آب١٩٩٠	أدانة الغزو العراقي للكويت والمطالبة بالأنسحاب الفوري
٦٦١	٦ آب ١٩٩٠	مقاطعة النفط العراقي وأيقاف التجارة المدنية والعسكرية مع العراق
٦٦٢	٨آب١٩٩٠	إدانة قرار الحكومة العراقية بضم الكويت الى أراضيها
٦٦٤	١٨ آب١٩٩٠	مطالبة العراق بحماية الهيئات الدبلوماسية في العراق والكويت
٦٦٥	٢٥آب ١٩٩٠	فرض الحصار البحري والسماح للقوات البحرية الدولية بأستخدام التدابير اللازمة
٦٦٦	١٢أيلول١٩٩٠	أرسال المساعدات الأنسانية والأدوية والمواد الضرورية للعراق
٦٦٧	١٦آب ١٩٩٠	مطالبة العراق بسلامة الدبلوماسين في العراق والكويت
٦٦٩	٢٤أيلول١٩٩٠	التشديد على العقوبات
٦٧٠	٢٥أيلول ١٩٩٠	فرض الحصار الجوي على العراق
٦٧٤	١٩تشرين الأول ١٩٩٠	يتحمل العراق مسؤولية أضرار الحرب على الكويت
٦٧٧	٢٨تشرين الثاني ١٩٩٠	أدانة المحاولات العراقية للتغير الديمغرافي في الكويت
٦٧٨	٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠	سماح مجلس الأمن الدولي للأعضاء في الأمم المتحدة بأستخدام كافة الوسائل اللازمة لتحرير الكويت من الغزو العراقي
٦٨٦	٣آذار ١٩٩١	وقف الهجوم العسكري على العراق
٦٨٧	٣ نيسان ١٩٩١	قبول العراق دون أي شرط، القيام تحت إشراف دولي بتدمير جميع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وجميع مخزونات العوامل الكيميائية، وجميع ما يتصل بها من منظومات فرعية ومكونات، وجميع مرافق البحث والتطوير .
٦٨٨	٥ نيسان ١٩٩١	أدانة القمع للمواطنين العراقيين من قبل النظام العراقي لاسيما في كردستان العراق
٨٠٦	٥ شباط ١٩٩٣	حرمة الحدود العراقية الكويتية وتكون منزوعة السلاح
٩٨٦	٤ نيسان ١٩٩٥	يمكن للعراق من بيع النفط الخام بمبلغ لا يتجاوز مليار دولار أمريكي كل ٩٠ يوماً، واستخدام العائدات النفطية لشراء الإمدادات الإنسانية. وسمّيَ البرنامج النفط مقابل الغذاء.
١٤٤١	٨ تشرين الثاني	نهاية العمل الدبلوماسي مع العراق
١٤٨٣	٢٢آيار ٢٠٠٣	رفع المجلس العقوبات التجارية المفروضة على العراق (باستثناء حظر الأسلحة) وأنهى برنامج النفط مقابل الغذاء
١٥٤٦	٨ حزيران٢٠٠٤	أنهاء الأحتلال الأمريكي وتسليم السلطة في العراق للحكومة المؤقتة

الجدول من عمل الباحث بالأعتماد على ريبوار كريم محمود، عملية صنع قرار الحرب على العراق في الولايات المتحدة الأمريكية ونتائجه (حرب عام ٢٠٠٣ أنموذجاً)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ص ٧٤-٧٦.

يعد التحدي العراقي للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كأحد التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، لاسيما بعد المتغيرات الدولية التي حدثت في تسعينيات القرن الماضي والتي من أبرزها، أنهيار الاتحاد السوفيتي وأجتياح العراق للكويت في ٢اَب ١٩٩٠م، وقيام مجلس الأمن الدولي ولأول مرة في تأريخه تطبيق حرفي للميثاق بموجب القرار (٦٧٨) الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠م، وبموجب هذا القرار يرى العديد من المختصين والباحثين في هذا الشأن أن مفاتيح هذه الأزمة تم تسليمها الى الولايات المتحدة الأمريكية بدل الأمم المتحدة ، مما ساعدها بالهيمنة على العالم بعد انهيار المعسكر الشرقي، إذ باتت الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب الأوحد الذي يمتلك قدرات عسكرية وسياسية وأقتصادية بمستوى عالي مقارنة مع باقي دول العالم [١٥].

ونتيجة لقرارات مجلس الأمن الدولي بحق العراق فقدت السوق النفطية العالمية مايقارب ٤،٥ مليون برميل من انتاج النفط اليومي ، فجاء قرار أربعة من دول مجلس التعاون الخليجي (الكويت والمملكة العربية السعودية والأمارات العربية وقطر) بقصد تعويض النقص الحاصل على الفور ، وكان هذا القرار لأسباب أستيراتيجية لهذه الدول ، أهمها أرضاء الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا اللتان سارعتا في الدفاع عن الكويت ، فضلاً عن تحجيم قوة النظام العراقي المتمثل بالرئيس الراحل (صدام حسين) الذي يعد تهديد وخطر وشيك عليهم لاسيما بعد غزو الكويت ، ولضمان أستمرار حماية القوى العظمى لهم ، إذ تعد الولايات المتحدة أكبر المستهلكين للنفط في العالم [١٦] .

ومن أهم أسباب مساندة الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية للتدخل الأمريكي في تحرير الكويت[١٧]:

أولا: على المستوى الداخلي

١- اقناع الجانب السعودي بوجود خطر يهدد المملكة العربية السعودية وإحتمال هجوم عراقي واسع خلال مدة زمنية قصيرة.

٢- ضرورة السرعة في إنزال القوة الامريكية على اراضي المملكة العربية وجدية الولايات المتحدة الأمريكية في الدفاع عن المملكة العربية وقدرتها على ردع نظام صدام حسين.

ثانياً: على المستوى الخارجي

١- الولايات المتحدة الأمريكية سبق وان ساعدت المملكة العربية اثناء حرب اليمن في عهد جمال عبد الناصر.

٢- أقناع المملكة العربية بأنها لم تكن سببا في مشكلة احتلال العراق للكويت، وانما السبب الوحيد هو تصرف الرئيس العراقي (صدام حسين) وتطلعاته الى ما هو أكثر من الكويت وهي اراضي المملكة العربية.

٣- التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية هو ليس للاعتداء على أحد وانما دفاعا عن النفس.

ظهرت بوادر السياسة الأمريكية تجني ثمارها من الاحتلال العراقي للكويت، إذ دفعت المملكة العربية السعودية إلى الإدراك بأن النظام السياسي العراقي يستهدف العمل على تعظيم المكاسب على حساب الخصوم لانه أراد الخروج فائزا بأكبر قدر ممكن وأوصلت الولايات المتحدة الأمريكية لها فكرة أن العراق يسعى لأمتلاك القدرات التي يمكن من خلالها مواصلة سياسة النفس الطويل، إذ كان العراق يصنف تقليدياً على أنه دولة معادية للسلام ، فنظامه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي هو نظام راديكالي، فضلا عن انه نظام يتسم بالتسلط والعنف [١٨].

المبحث الثاني: الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق في مدة رئاسة بوش الابن عام (٢٠٠٠م)

الخطاب السياسي الأمريكي أتجاه منطقة الشرق الأوسط وتحديدا ً العراق يقوم على مبدأ الحفاظ على العديد من المصالح الأمريكية في المنطقة بما يحفظ للولايات المتحدة مكانتها في السيطرة الدولية والحفاظ على موقعها الريادي وديمومتها كقطب دولي وحيد يسيطر على شكل النظام الدولي بصورة النظام أحادي القطبية ، ومحاولة التفوق الأقتصادي والسياسي وابراز التفوق العسكري عن طريق تطوير الأنظمة الدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية ، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها الأستيراتيجية ومصالحها القومية عن طريق فرض هيمنتها وسيطرتها على دول منطقة الشرق الأوسط ، هذه السياسات والأستراتيجيات نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل واسع في فترة حكم الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش االأبن ، الذي تأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد ولاسيما أن طاقم إدارته كانت تضم العديد من المحافظين الجدد الذين يؤيودون فكرت السيطرة الأمريكية على النظام الدولي .

المطلب الأول: تحديات الأستيراتيجية الأمريكية.

فرض عقد التسعينيات من القرن الماضي تحديات على الأستيراتيجية الأمريكية إذ وجدت نفسها بدون منافس بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي، ولأجل ذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد تدابير أستيراتيجية تتلائم مع الظروف والمتغيرات الدولية الجديدة فسادت رؤيتان آنذاك وهي [١٩]:

الرؤية الأولى: وأصحابها أو الدعاة أليها (الحمائم) دعاة التحفظ ويقوم بناء هذه الرؤية على أن السيادة الأمريكية المطلقة على العالم مستحيلة والأفضل هو السيادة النسبية مع وجود شركاء.

الرؤية الثانية: وأصحابها أو الدعاة أليها (الصقور) دعاة الأندفاع والهيمنة ويقوم بناء هذه الرؤية أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتحمل أعباء الحرب الباردة بمفردها لتقبل بعدها بالشراكة مع الأخرين بالغنائم المتحققة، وتبنى هذا المبدأ بوش الأبن عند وصوله الى الأدارة الأمريكية في العام ٢٠٠٠م، إذ كان متحمس جداً لتنفيذ المشروع الأمبراطوري الكبير الذي صاغه مجموعة من المحافظين الجدد مستخدماً بذلك عقيدة جديدة تسوغ له التدخلات العسكرية كونها حروب وقائية وهذه الحروب أستخدمت ضد أفغانستان وبعدها العراق [٢٠] .

لاسيما بعد الإخفاقات التي منيت بها السياسة الأمنية الأمريكية تجاه الخليج العربي مثل سياسة العمودين بين المملكة العربية السعودية وأيران وسياسة الأحتواء لكل من العراق وأيران ، أضطرت أدارة جورج بوش الأبن للتخلي عن هذه السياسات وأعتماد إستيراتيجية بديلة أساسها الهجمات الوقائية والتواجد العسكري المباشر في المنطقة لردع أي قوة توسعية تحاول السيطرة على النفط ، لقد أتخذت الولايات المتحدة الأمريكية أستعداداتها للهيمنة على العالم فرفعت ثلاث شعارات لأجل تحقيق هذا الهدف الشعار **الأول** الحرب على الأرهاب **والثاني** القضاء على مادعته بدول محور الشر (أيران والعراق وكوريا الشمالية) **وثالثها** بناء أنظمة الحكم الديمقراطية في الشرق الأوسط بدءاً من العراق ، ومن أهم العوامل التي ساعدت على تقبل سياسة أدارة بوش الأبن في الداخل الأمريكي على مستوى الرأي العام الرسمي والشعبي هي أحداث ١١أيلول ٢٠٠١م، إذ تمكنت الجماعات الأرهابية العابرة للحدود أختراق أكثر الحواجز الأمنية قوة في العالم والوصول الى عمق الداخل الأمريكي في نيويورك ، إذ طالب الرأي العام الرسمي والشعبي بالرد الحاسم على تلك الهجمات، فضلاً عن الساحة الدولية ، إذ رحبت أغلب الدول فيها بالتعامل بصرامة مع التنظيمات الأرهابية التي تمثل مصدر خطر للمجتمع الدولي [٢١] .

إذ مثلت أحداث ١١أيلول ٢٠٠١م، نقطة التحول في الفكر الأستيراتيجي الأمريكي تجاه العالم ، ويمكن وصفه بالتيار الجديد في السياسية الدولية المستندة الى (تدخلية جديدة) تجسد مبدأ التفوق الأمريكي حسب صياغة المحافظون الجدد الذين وجدوا في هذه الأحداث فرصة سانحة التي تمكنهم من العودة السريعة لأولويات الأدارة الأمريكية وعلى رأسها المسألة العراقية ، دون الأكتراث بأي شيء أنساني ، وترفع من قيمة الحرب على مايسمى بالأرهاب الدولي ، ويبدو ذلك واضحاً في مبدأ بوش الأبن (من ليس معنا فهو ضدنا) ، بعدها عرفت الولايات المتحدة الأمريكية تضامناً عالمياً غير مسبوق وأتخذت قرارات أهمها تغيير الأنظمة المشتركة أو المتعاطفة مع الأرهاب ، إذ صممت في هذه الفترة وضع النظام العراقي المتمثل بالرئيس الراحل (صدام حسين) ضمن الأنظمة التي يجب التخلص منها [٢٢].

فضلاً عن أن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأبن هو أول رئيس يعلن بأن الأستقرار في منطقة الشرق الأوسط أصبح عقبة أمام المصالح الأمريكية ، لذلك أعتمدت أدارته سياسة(عدم الأستقرار البناء) القائمة على مفهوم أن حماية المواطنيين الأمريكين وتأمين المصالح الأمريكية يمكن تحقيقها في أفضل صورها عن طريق التغيير الجذري لأنظمة الشرق الأوسط ، ويكون تنفيذ هذه الأستيراتيجية عن طريق نشر القيم الغربية وتعميمها على العالم ، إذ تضمنت خطابات بوش الأبن هذا المعنى التي تشكل الخلفية الأيديولوجية لمشروع أدارته في منطقة الشرق الأوسط ، والذي يدور حول نشر الحرية والديمقراطية وتشجيع الأصلاحات الديمقراطية وأعتماد المنظومة القيمية الغربية [٢٣].

وتميزت أدارة بوش الأبن بأنها أعتنقت الفكر المحافظ في صنع قرارات السياسة الخارجية ، بأعتمادها على مجموعة من المحافظيين الجدد ، الذين يؤمنون بمبدأ القوة في علاقات الولايات المتحدة مع باقي الدول ، ويهدف هذا المبدأ حسب زعمهم الى تعزيز هيمنة الولايات المتحدة عن طريق(الفوضى البناءة)* ، حيث كان لهذا التفكير أثر واضح في أعداد وطرح المسوغات التي أستهدفت تهيئة المجتمع الأمريكي لتبني فكرة الحرب لتغير الأنظمة المارقة ، لاسيما النظام العراقي بقيادة الرئيس الراحل (صدام حسين)، ونتيجة العجز في أظهار البعد القانوني أو الأخلاقي في الحرب على العراق توجه المحافظيين الجدد الى أبراز المشاعر الدينية لدى المجتمع الأمريكي وتثبيت فكرة محور الشر* ، لغرض أثارة مشاعر الأمريكيين وكسب ثقة الرأي العام في حربهم على العراق [٢٤]

المطلب الثاني: أستيراتيجية الحرب الوقائية.

أثارت أحداث ١١أيلول ٢٠٠١م، الهلع بين صفوف المجتمع الغربي وعلى وجه الخصوص المجتمع الأمريكي فأستطاعت إدارة بوش أن تستغل هذه الفرصة ليس فقط لشن (حرب على الأرهاب) فحسب بل لضمان أن تكون هذه الحرب مغامرة هدفها تحقيق أرباح شبه كاملة ، وصناعة حديثة الولادة تبث الحياة من جديد في الأقتصاد الأمريكي المضطرب ، إذ أستطاعت أدارة بوش الأبن عن طريق الشراكات الأجنبية أن تطلق (وحدة رأسمالية الكوارث) التي تعنى بالعديد من القضايا منها عقود التسليح وأستجواب السجناء وجمع المعلومات وغيرها ، وأن أدارة بوش الأبن في العام ٢٠٠٣م، قامت بتسليم (٣٥١٤) عقد لشركات أمنية ، وفي آب ٢٠٠٦م ، أصدرت وزارة الأمن القومي الأمريكي أكثر من (١١٥٠٠٠) عقد أمني مقارنة مع فترة ماقبل أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م ، التي لاتذكر فيها صناعة حماية الأمن القومي فأن هذه الصناعة باتت تبلغ ميزانياتها أكثر من ٢٠٠ مليار دولار أمريكي[٢٥] .

ويمكن تفسير (رأسمالية الكوارث) بأرتباط الكارثة بتوظيف الشركات الرأسمالية عن طريق ترسيخ أزمة معينة وتحصينها ثم السعي الى ترويج الشركات لنفسها بأعتبارها هي الوحيدة التي لديها الحل لهذه الأزمة وأذا وصفنا هذه العملية بأنها أستيراتيجية الكوارث أو تجاوزات ناجمة عن الرأسمالية نفسها فأن النتيجة واحدة في عالم محكوم بأسواق لاتخضع للمسائلة ، وأن الأحداث الطارئة تبرز هذا التوجه لدى الحكومات ، إذ نرى تسارع وتيرة هذه العملية في الولايات المتحدة الأمريكية ، لاسيما بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، لأن أدارة بوش الأبن كانت تعتبر أن حربها على الأرهاب بمثابة هبة للقطاع الخاص المرتبط بالشركات الرأسمالية [٢٦] .

فضلاً عن أن التفكير السياسي لتيار المحافظين الجدد يقوم على مباديء فكرية تتمثل في ضرورة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام العالمي والهيمنة عليه وذلك عن طريق تبني سياسات القوة الصلبة، التي تكون خلالها القوة العسكرية الوسيلة الأساس في الفوز بالحروب ، فالردع والإحتواء لن يسمح بتوسيع النفوذ الأمريكي ولذلك يجب اللجوء للقوة العسكرية بغض النظر عن أية معوقات والتزامات دولية أو قانونية، كما يتضمن ذلك الفكر ضرورة السيطرة على منطقة الشرق الأوسط ، عن طريق زيادة القوات العسكرية الأمريكية فيها ، والتخلص من نظام الرئيس العراقي الراحل (صدام حسين)، وأن الولايات المتحدة الأمريكية أعتمدت على النظريات الحديثة مثل نظرية (حرب الواحد في المائة) ، والتي أسسها نائب الرئيس الأمريكي الأسبق ديك تشيني لسقوط النظريات القديمة مثل نظرية الإستثناء الأمريكية [*]، وأن الواقع آنذاك أظهر الحاجة إلي نظرية جديدة بعد الهجمات الإرهابية يقوم أساس هذه النظرية علي مواجهة خطر تهديدات الهجمات الإرهابية التي تقوم بها الجماعات الإرهابية والدول التي تدعمها، والتي يتطلب المبادرة إلي الهجوم (حرب استباقية وقائية)، فالتعويل علي الدفاع وحده لم يعد كافياً فلا يجوز تمكين الإرهابيين من إمتلاك أكثر من فرصة واحدة لإختراق دفاعات الولايات المتحدة الأمريكية تترتب عليه عواقب كارثية مدمرة [٢٧] . إذ أخذت الأدارة الأمريكية توجه مجموعة من الأتهامات والتي تعدها مبررات قوية لعملية عسكرية، تستهدف الأطاحة بالنظام السياسي العراقي المتمثل بالرئيس الراحل (صدام حسين) ، الذي يمثل تهديداً أقليمياً ودولياً لأمتلاكه برامج أسلحة الدمار الشامل ومحاولة الأدارة الأمريكية أثبات وجود صلة بين هذا النظام وتنظيم القاعدة [٢٨].

كانت هذه الأتهامات والحملات الدعائية وتضليل الرأي العام العالمي وتزوير الحقائق بشأن هذه الأسلحة لغرض تبرير قرار الحرب على العراق وقد أعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد في ٢٧أيار ٢٠٠٣م، أي بعد مضي عدة أسابيع من أحتلال العراق ، أنه من الممكن أن يكون العراقيون قد قرروا تدمير هذه الأسلحة قبل نشوب الحرب ، ويعد هذا الكلام بداية أعتراف بأن القرار السياسي (البريطاني– الأمريكي) ، قد أتخذ ضد العراق بهدف تدمير أسلحة الدمار الشامل ، وهم على معرفة ومعلومات دقيقة بعدم وجود هذه الأسلحة أي أنها عملية أحتيال وتضليل للرأي العام العالمي[٢٩] .

قبل هجمات ١١ سبتمبر كانت تحل الأزمات و المشاكل السياسية مع الدول عبر الأجهزة الدولية والدبلوماسية ، لكن بعد الأحداث أصبحت الجوانب العسكرية تعتمد على مبدأ جديد وهو "الحرب الوقائية" التي اعتمدت على الضربات المباغتة دون انتظار الأدلة المؤكدة على عدائية الطرف المستهدف، إذ صرح وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد في اجتماع هام للحلف الأطلسي في بروكسل عام ٢٠٠٢ م، بأن الحلف لا يمكنه أن ينتظر الدليل الدامغ حتى

يتحرك ضد المجموعات الإرهابية أو الدول التي تملك أسلحة كيماوية أو بيولوجية أو نووية، وكان هذا التصريح تمهيدا لغزو العراق عام ٢٠٠٣ م ،وضربة وقائية حسب المفهوم الجديد للإستراتيجية العسكرية الأمريكية(٣٠).

إذ إعتادت أمريكا في أطار تعاملها مع الدول، أختلاق أسباب ظاهرية وأتخاذها أهدافاً معلنة في سبيل كسب تأييد الرأي العام العالمي والأمريكي بالتدخل في الدول ، وقد قامت بتصوير العراق الدولة العدوة ، ونظامها الدكتاتوري يسعى لإمتلاك أسلحة الدمار الشامل والأشتباه بوجود صلة بين هذا النظام وتنظيم القاعدة ، فقامت أمريكا بتسويق هذه الحجج وممارسة التظليل الأعلامي بتصوير العراق بأنه الخطر الأكبر الذي يهدد العالم أجمع لتبرير الحرب عليه لاسيما بعد أحداث ١١أيلول (٣١).

أن تحقيق رغبة المحافظين الجدد في تغير أنظمة الحكم التي تتعارض مع توجهاتها بأستخدام القوة ، لأن الأعتماد على الأدوات السلمية والدبلوماسية فقط تزيد من جرأة هذه الأنظمة في توجيه ضربات للمصالح الحيوية الأمريكية ، والمحافظون الجدد لهم صلة قوية بالمصالح العامة للشركات النفطية وهو مايبرر محاولتهم السيطرة على المناطق الغنية بالموارد النفطية (٣٢).

الخاتمة

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها على أقتناص الفرص لتعظيم موقعها في النظام الدولي وفيما يخص أستيراتيجيتها اتجاه العراق نلاحظ بأنها تتعامل بأزدواجية ، إذ أنها أتخذت جانب الحياد حيال الحرب العراقية الأيرانية وتركت الحرب تدوم لثمان سنوات دون التدخل بشكل يحسم هذا النزاع ، في حين انها أتخذت موقف مغاير جداً حيال غزو العراق للكويت ، على الرغم من أنها أبدت موقفها على لسان سفيرتها (أبريل غلاسبي) بلقاءها مع الرئيس العراقي الراحل (صدام حسين) ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر بأن هذا شأن داخلي بين العرب وأن لا علاقة لها به، إذ يعد هذا التصريح من السفيرة الأمريكية بمثابة الضوء الأخضر لغزو العراق للكويت، في حين شكلت تحالف دولي يضم عدد كبير من الدول الغربية بزعامتها وكان من أبرز هذه الدول هي المملكة المتحدة لتحرير الكويت ، مع الضغط على مجس الأمن الدولي لأصدار العديد من القرارات القاسية بحق العراق ، سعياً منها لتحقيق مزيد من النفوذ وفرض الهيمنة لتحقيق أهدافها الأستيراتيجية في المنطقة .

الهوامش

١) محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الأستيراتيجية الأمريكية تجاه الخليج دراسة مستقبلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص ص ٥٢ ٥٣.

٢) حسين على فليح، أثر السياسة الامريكية في الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨(دراسة تأريخية)، المجلة السياسية والدولية، العدد ٢٠، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ٣.

٣) نصير أحمد السامرائي، الآثار الإنسانية للحروب المتتالية في العراق، المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد ٨٩، العدد ٨٦٨، ٢٠٠٧، ص ص ٣٩-٤٠.

٤) مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة، السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق منذ أحداث ٢-آب ١٩٩٠ وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السسياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٥٢.

٥) زينب التومي، تداعيات الحرب العراقية ـ الأيرانية على السياسة الخارجية العراقية ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨، مجلة حمورابي، العدد٣٦ ، بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٠.

٦) جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق وأثره على الجيران الإقليميون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص ص ٢٩-٣٠.

٧) أبراهيم الجازي، تداعيات الحرب الأمريكية على العراق ومستقبل القضية الفلسطينية في ضوء خريطة الطريق، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٣، ص٤٤.

٨) مختار شعيب، وثائق المؤامرات ومخططات التقسيم، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة ،٢٠١٨، ص٣٨.

٩)مروان قبلان ، موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،عمان ، ٢٠١٥، ص ١٣.

١٠) عمر عبد الله عفتان، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد الأوروبي تجاه العراق (١٩٩٠-٢٠٠٣)، دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠٠٩، ص ٣٢.

١١) محمد سيد أحمد، النفط وأسرائيل ركيزتا السياسة الأمريكية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٢، العدد ٥، بيروت، ١٩٩١، ص ٤.

١٢) شبلي تلحمي ، شرح صنع القرار الأميركي في حرب الخليج بين النظرة والواقع : شرح السلوك الأميركي في حرب الخليج ، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية المجلد ٢٢ ،العدد ٨٦، بيروت ، ٢٠١١ ،ص ٤.

١٣) صفاء الكناني، المتغيرات الأقليمية والأستيراتيجية الأمريكية حيال العراق بعد العام ٢٠٠٣، أنكى للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص ١٩.

١٤) خالد محسن جابر اليعقوبي، السياسة الأميكية تجاه العراق وأنعكاساتها الأقليمية والدولية بعد نيسان ٢٠٠٣، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص ص ١٣١-١٣٢.

١٥) سعد شاكر شبلي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، لندن، ٢٠٠٨، ص ص ٢٩- ٣٠.

)١٦جمال سند السويدي ، على مشارف القرن الواحد والعشرين ، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستيراتيجية ، ط٣، أبو ضبي ، ٢٠١٤، ص ١٨٤.

١٧) رافد احمد محمد امين العاني، الدور العربي في حرب الخليج الثانية ١٩٩١المملكة العربية السعودية انموذجاً، متاح على الرابط، https://iasj.net/iasj/download/5fda16a7e9bcd6a1، تاريخ الزيارة ٢٩/ ٤/ ٢٠٢٤.

)١٨ نهلة محجوب احمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية ـ الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعه الخرطوم كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، الخرطوم، ٢٠٠٣، ص ٥٩.

)١٩علي نايف مخيف الغزالي، المتغير الأيديولوجي في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بوش الأبن، الساقي للطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠، ص ص ٢٩٧-٢٩٨.

٢٠) علاء فواز أحمد القضاة، السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١، ص ٨٥.

٢١) تاج الدين جعفر الطائي، أستيراتيجية أيران تجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٣، ص ٢٩٣.

٢٢) مالك محسن العيساوي، مصدر سبق ذكره ص ص ١٦٤-١٦٥.

٢٣) سالم مطر السبعاوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظيين الجدد لأعادة تشكيل النظام الأقليمي العربي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص ١٤٦.

*) أعلن هذا المصطلح الرئيس الأمريكي الأسبق في خطابه في كانون الثاني ٢٠٠٢م، وهذا المصطلح يشمل الدول المعادية كل من (كوريا الشمالية، والعراق، وأيران)، نقلاً عن محمد هزاع المطيري، أمريكا وماتبقى من دول محور الشر، صحيفة القبس، ٢٠١٧، متاح على الرابط، https://www.google.com/searcK ، تارخ الزيارة ٢٠٢٤/٤/٢٦.

*) هي فلسفة سياسية تعمل على تحويل دولة الى حالة من الفوضى بحيث يتم ندمير أو أضعاف سلطة القانون فيها أو كما أسماها صامويل هنغتون بفجوة الأستقرار وهي الفجوة التي يشعر بها المواطن بين ماهو كائن أوينبغي أن يكون فينعكس ذلك على أستقرار الدولة وبالتالي تفرض أمراً واقعاً هدفه الرئيس أسقاط النظام: نقلاً عن (محمد السادات، الماسونية الصهيونية وتنظيماتها السرية في العالم، مكتبة جزيرة الورد، مصر ٢٠١٣، ص ٥٢٤.

١) عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وأدارة الأزمات الدولية (أيان، العراق، سوريا، لبنان أنموذجا) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ص ٢٠١٧ -٢٠١٨.

٢٥) نعومي كلاين، عقيدة الصدمة صعود رأسمالية الكوارث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠١١، ص ٢٤.

)٢٦أنتوني أنشتاين ، رأسمالية الكوارث كيف تجني الحكومات والشركات العالمية أرباحا طائلة من ويلات الحروب ومصائب البشرية ، ترجمة أحمد عبد الحميد ، عالم المعرفة للنشر ، الكويت ، ٢٠١٩، ص ص ١٨- ٢٢.

*) وهي نظرية سياسية أسسها المنظر السياسي الفرنسي أليكس دي توكفيل، والتي تفترض أن الأراضي الأمريكية محصنة من أي أعتداء، وقد سقطت هذه النظرية بمجرد حدوث هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١م،

٢٧) احمد محمد عبد الرحمن العايدي، نظرية حرب الواحد في المائة دراسة حالة للحرب الأمريكية على العراق، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٠، العدد٤، جامعة بورسعيد، كلية التجارة، بور سعيد، ٢٠١٩، ص ص ١٥٠-١٥١.

٢٨) محمود محمد علي، المخطط الأمريكي لأحتلال العراق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، الأسكندرية، ٢٠١٨، ص ص ٧-٨.

٢٩) وليد شميط، أمبراطورية المحافظيين الجدد التضليل الأعلامي وحرب العراق، دار الساقي للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥.

)٣٠ خالد الطيب ، ما هي أهم تداعيات هجمات ١١ سبتمبر على سياسة الولايات المتحدة؟، متاح على الرابط https://www.mc-doualiya.com/articles، تاريخ الزيارة ، ٢٠٢٤/٦/٢٣.

٣١) عماد القعقور، سياسة أمريكا في مكافحة الأرهاب، دار الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ٣٤١-٣٤٢.

٣٢) ياسر عبد الزهراء عثمان الحجاج، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط الخلفيات الفكرية والعوامل المؤثرة فيها، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٢١، ص ص ٢٦٩-٢٧١.

المصادر

١- أبراهيم الجازي، تداعيات الحرب الأمريكية على العراق ومستقبل القضية الفلسطينية في ضوء خريطة الطريق، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٣.

٢- عماد القعقور، سياسة أمريكا في مكافحة الأرهاب، دار الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠١٦.

٣- حسين على فليح، أثر السياسة الامريكية في الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨(دراسة تأريخية)، المجلة السياسية والدولية، العدد ٢٠، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٤- زينب التومي، تداعيات الحرب العراقية ـ الأيرانية على السياسة الخارجية العراقية ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨، مجلة حمورابي، العدد٣٦ ، بغداد، ٢٠٢٠.

٥- على ريبوار كريم محمود، عملية صنع قرار الحرب على العراق في الولايات المتحدة الأمريكية ونتائجه (حرب عام ٢٠٠٣ أنموذجاً)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

٦- جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق وأثره على الجيران الإقليميون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.

٧- عمر عبد الله عفتان، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد الأوروبي تجاه العراق (١٩٩٠-٢٠٠٣)، دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠٠٩.

٨- شبلي تلحمي ، شرح صنع القرار الأميركي في حرب الخليج بين النظرة والواقع : شرح السلوك الأميركي في حرب الخليج ، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية المجلد ٢٢ ،العدد ٨٦، بيروت ، ٢٠١١.

٩- صفاء الكناني، المتغيرات الأقليمية والأستيراتيجية الأمريكية حيال العراق بعد العام ٢٠٠٣، أنكى للنشر ، بغداد، ٢٠١٩.

١٠- خالد محسن جابر اليعقوبي، السياسة الأميكية تجاه العراق وأنعكاساتها الأقليمية والدولية بعد نيسان ٢٠٠٣، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٣.

١١- - ياسر عبد الزهراء عثمان الحجاج، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط الخلفيات الفكرية والعوامل المؤثرة فيها، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٢١.

١٢- محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الأستيراتيجية الأمريكية تجاه الخليج دراسة مستقبلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.

١٣- - نصير أحمد السامرائي، الآثار الإنسانية للحروب المتتالية في العراق، مجلة الصليب الأحمر، ٨٩، العدد ٨٦٨، ٢٠٠٧.

١٤- - مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة، السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق منذ أحداث ٢-آب ١٩٩٠ وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السسياسية، بغداد، ٢٠١٣.

١٥- - مختار شعيب، وثائق المؤامرات ومخططات التقسيم، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة ،٢٠١٨.

١٦- - مروان قبلان، موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عمان، ٢٠١٥.

١٧- - محمد سيد أحمد، النفط وأسرائيل ركيزتا السياسة الأمريكية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٢، العدد ٥، بيروت، ١٩٩١.

١٨- - سعد شاكر شبلي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، لندن، ٢٠٠٨.

١٩- - علي نايف مخيف الغزالي، المتغير الأيديولوجي في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بوش الأبن، الساقي للطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠.

٢٠- - علاء فواز أحمد القضاة، السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق، المركز الديمقراطي العربي، ط١، برلين، ٢٠٢١.
٢١- - جمال سند السويدي، على مشارف القرن الواحد والعشرين، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستيراتيجية، ط٣، أبو ضبي، ٢٠١٤.
٢٢- - رافد احمد محمد امين العاني، الدور العربي في حرب الخليج الثانية ١٩٩١المملكة العربية السعودية انموذجاً، متاح على الرابط، https://iasj.net/iasj/download/5fda16a7e9bcd6a1، تاريخ الزيارة ٢٩/ ٤/ ٢٠٢٤.
٢٣- - نهلة محجوب احمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية . الامريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الخرطوم كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، الخرطوم، ٢٠٠٣.
٢٤- - تاج الدين جعفر الطائي، أستيراتيجية أيران تجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، ، ٢٠١٣.
٢٥- - سالم مطر السبعاوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظيين الجدد لأعادة تشكيل النظام الأقليمي العربي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.
٢٦- - محمد السادات، الماسونية الصهيونية وتنظيماتها السرية في العالم، مكتبة جزيرة الورد، مصر ٢٠١٣، ص ٥٢٤.
٢٧- - محمد هزاع المطيري، أمريكا وماتبقى من دول محور الشر، صحيفة القبس، ٢٠١٧، متاح على الرابط، https://www.google.com/searcK ، تارخ الزيارة ٢٠٢٤/٤/٢٦.
٢٨- - عبادة محمد التامر ، سياسة الولايات المتحدة وأدارة الأزمات الدولية (أيان ، العراق ، سوريا ، لبنان أنموذجا) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٥.
٢٩- - نعومي كلاين، عقيدة الصدمة صعود رأسمالية الكوارث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠١١.
٣٠- - أنتوني أنشتاين، رأسمالية الكوارث كيف تجني الحكومات والشركات العالمية أرباحا طائلة من ويلات الحروب ومصائب البشرية، ترجمة أحمد عبد الحميد، عالم المعرفة للنشر، الكويت، ٢٠١٩.
٣١- - احمد محمد عبد الرحمن العايدي، نظرية حرب الواحد في المائة دراسة حالة للحرب الأمريكية على العراق، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٠، العدد ٤، جامعة بورسعيد، كلية التجارة، بور سعيد، ٢٠١٩.
٣٢- - محمود محمد علي، المخطط الأمريكي لأحتلال العراق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، الأسكندرية، ٢٠١٨.
٣٣- - وليد شميط، أمبراطورية المحافظيين الجدد التضليل الأعلامي وحرب العراق، دار الساقي للنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٤- - خالد الطيب، ما هي أهم تداعيات هجمات ١١ سبتمبر على سياسة الولايات المتحدة؟، متاح على الرابط، https://www.mc-doualiya.com/articles تاريخ الزيارة، ٢٠٢٤/٦/٢٣.